

مقاومة انقلاب 8 شباط 1963 في الصحافة العربية

" الحياة " : جنود شجعان تحدوا دبابات الانقلابيين

يوسف أبو الفوز

الصديق الصحفي الفنلندي كالي كويتنين (مواليد 1948) ، معروف لكثير من العراقيين ، بمواقفه في مساندة الشعب العراقي ، ونضاله ضد الديكتاتورية ، وكان قد استضاف الرفيق حميد مجيد موسى في منزله خلال زيارته الى فنلندا عام 1997 ، واجرى معه لقاء صحفيا ساخنا تحت عنوان " وجهها لوجه " عن نشاط الحزب الشيوعي العراقي وارائه في مستقبل العراق . الايام الاخيرة اضطر صديقا لملازمة بيته لاسباب صحية ، والى هناك قمت بزيارته لنقض اوقاتا عائلية طيبة ، وفجأة اخبرني بأنه عثر بين اوراقه على نسخة من جريدة عربية قديمة ، وقرر ان يقدمها لي هدية لربما اجد فيها ما يهمني . الصحيفة هي كانت الحياة اللبنانية ، والعدد هو رقم 5187 الصادر في 15 اذار 1963 ، وفورا دفعني تأريخ سنة

الصدور الى تصفح الصحيفة بسرعة لاخبر صديقا بأنه قدم لي هدية ثمينة حقا . الصحيفة تكاد تزدهم باخبار العراق ، ونحاول ان نقدم هنا قراءة لها ، باعتبارها وثيقة من تلك الايام ، لتقدم لنا صورة عن الاحداث .

على الصفحة الاولى هناك وبالصورة تقرير عن لقاء جمال عبد الناصر بالوفد العراقي الذي ضم طارق شبيب ، وزير خارجية حكومة انقلاب 8 شباط 1963 ، والسفير في القاهرة عبد الرحمن البزاز ، والصورة تحت عنوان كبير يقول : (اجتمع عبد الناصر بالوفدين العراقي والسوري للاتفاق على خطة توحيد الاقطار الثلاثة) !!

لكن ابرز ما في الصفحة الاولى هو صورة صغيرة وضعت في اطار في اسفل الصفحة ، لمجموعة جنود الذين وقفوا بزي هم العسكري ، في قفص اتهام الذي يبدو جزء منه ، ينظرون بتحد لمن يحاكمهم ، ، وكتب تحت الصورة : " الضباط والجنود الذين قاوموا ثورة 8 شباط في معسكر سعد في ا لعراق ، لدى مثولهم امام المحكمة ، وقد نفذ حكم الاعدام باربعة وعشرين منهم كما شنع مدني واحد التحق بهم لمقاومة الثورة " . على الصفحة الثانية ثمة تقرير لمراسل صحيفة الحياة في بغداد خالد

قادر تحت عنوان : (الاعلان عن اكتشاف حوادث نفس شيوعية في بغداد) ، تحدث التقرير عن التوصل الى اتفاق بين حكومة " ثورة 8 شباط " والحركة الكردية لتحديد شكل اللامركزية في الحكم ، واورد : (لوحظ في مسيرة يوم الجمعة الماضي ان وفدا كبيرا يمثل الاكراد قد اشترك بالمسيرة وكان يهتف بشعارات تؤيد استمرار وحدة المصير بين الاكراد والعرب) . وعن ما يجري في العراق على ايدي حكومة انقلاب يحيي الثامن من شباط الاسود ، وبغض النظر عن محاولات التقرير تشويه الانتفاضة والاساءة الى المساهمين فيها ، فنحن نورده هنا كما هو ، حيث يقول : (وقد ثبت للسلطات ان الشيوعيين ما زالوا يأملون في تنفيذ بعض المخططات الانتقامية خصوصا من الحرس القومي الذي ما زال يحرس مداخل في بغداد وخارج بغداد ، وقد أكد ذلك الحاكم العسكري العام في بيان اصدره عن اكتشاف حركات تخريب وانتقام شيوعية بمعسكر "سعد " في بعقوبة حيث اعدم الاسبوع الماضي 24 ضابطا وجنودا ادانهم المجلس العراقي بمقاومة الثورة وقتل ضابطين من قوات المعسكر ، وقد اكتشفت قوات الحرس القومي امس محاولة شيوعية اخرى في بغداد تهدف الى القيام بنسف محطات البنزين واغتيال افراد من الحرس القومي وحرق محطة للقطار ، على ان يتخفوا بملابس الحرس القومي وشاراتهم .



وإذا ع راديو بغداد تسجيلاً لرئيس هذه الشبكة بالتفصيل اعترف فيه بعزمهم على اغتيال جماعة من الحرس القومي ثم تنفيذ مخطط واسع لاحداث حرائق ونسف في مناطق متفرقة . وقد احوال امس الحاكم العسكري 51 متهما الى المجالس العرفية لقيامهم بعصيان مسلح ضد ثورة 14 رمضان في منطقة "فايدة" في الموصل ، وهم خليط من الضباط والجنود والمدنيين ومن اعضاء الحزب الشيوعي " .

وفي نفس الصفحة ، الثانية ، اوردت الصحيفة تقرير ا من موسكو لوكالة اشيوست بريس ، تحت عنوان (مظاهرة تهاجم السفارة العراقية في موسكو وتحط م بعض نوافذها و تقذفها بالحبر والجليد) ، حيث يقول التقرير : (سار حوالي الف طالب نحو السفارة العراقية اليوم في مظاهرة احتجاج ضد الحملة على الشيوعيين في العراق . وكان الطلاب منظمين تنظيميا حسنا وقد تجاوبوا مع حملة تشنها الصحف السوفياتية منذ عدة ايام احتجاجا على اعتقال الشيوعيين و اعدامهم في العراق . وكان معظم الطلاب من الروس ، ولكن بينهم عدد من الطلاب العرب

الله الجباري انضم معه الزعيم الى الكتلة الوطنية وراح يقفها ي جانب السياسية ، يستدق ما يشرف على تنظيمه ونوة حتى غدا فرع الكتلة الوطنية في عهده من انشط الفرو وغنما اندلعت شرار السورية المشهورة على العام ١٩٢٥ وتولت الكتلة الوطنية بها بين الانصبة السورية ، كان نصيب ، سعيد الزعيم في جهاد ، تموين الثائرين من رجال وشباب الشمال ، وانخر من ميدان هناك حتى ٦ الاقطاب الوطنيين وقربو، صفهم وهو بعد في العقد عمره . واصدر عتب التمر عنها ، خص فيه ثورة ه الاثري ، فروى تفاصيلها اسلوب ادبي رائع اظهر ككاتب واديب مثقفا ه ثورة واقتصاد .

وقامت في سورية منذ حركة الوحدة العربية حواجز السياسة الدولية تقف دون انتشارها ، فظهر عهد ذلك اول دراسة اق شاملة تقول بناتس بنا، اول الامر على قاعدة ا تدرج منها الى الفوائد والعسكرة . فثبتت الكتلة الوطنية وبرنامجه غير ان منها المتوالي في سبيل الاستة دون العمل في هذا السب فافذه الزعيم على عاتق بطوف العالم العربي دايه البقية على الصفحة

رئيس من وسيسيمه وبصان في بناء سورية منذ نهاية الحرب الاولى هو الراحل محمد سعيد الزعيم رئيس غرفة تجارة حلب .

رافق القنيد النهضتين الاقتصادية والسياسة في مطلع شبابه في صف الرعيل الاول الذي كان يقوده في شمالي سورية الزعيمان الراحلان

أوبه الجريدة في سورية وهو اتحادية تعرض للاستفتاء

الضباط والجنود الذين قاوموا ثورة ٨ شباط



الضباط والجنود الذين قاوموا ثورة ٨ شباط في مصر «مسجد» في العراق ، لدى متولهم امام المحكمة، وقد نفذ حكم الاعدام باربعة وخمسين منهم في نفس المكان كما شقق مدني واحد الحق بهم لغاومة الثورة .

دمشق ١٤ - مكتب «الحياة»

اذاع الاستاذ صلاح الدين البيطار في الساعة العاشرة والنصف من التلفزيون العربي في دمشق البيان الوزاري للحكومة ثورة الثامن من آذار وذلك بعد ان اقر مجلس الوزراء هذا البرنامج بالاجماع اثر اجتماع عهده في الساعة السابعة هذا المساء واستمر حتى العاشرة .

واذيع البيان في الساعة الحادية عشرة والربع من اذاعة دمشق وهذا نصه :

«ياها الشعب العربي المناضل ان القضية التي كافتحت في سبيلها دائما منذ حملت السلاح في وجه المستعمر المحتل الى اليوم الثامن من آذار الذي ضرب فيه جيشك خريته الثورية الحاسمة بعد الضربات المتعاقبة التي كلفتها للحكم الانفصالي طوال سنة ونصف . كانت قضية واضحة هي قضية تحرير ارضك العربية من الاستعمار وتحقيق وحدة اقطارك المجزأة وبناء مجتمعك العربي الشعبي الاشتراكي . ولم يكن تضامك في

البقية على الصفحة ٧ - ٣

الذين يتلقون علومهم في موسكو . وبدأ الجمهور في البداية في مزاج مرح رغم العبارات العنيفة المكتوبة على اللافتات التي حملها ، ولكن المتظاهرين اخترقوا حاجز الشرطة الذي يسد شارعا يؤدي الى مبنى السفارة واحتشد الشبان في الشارع الضيق المواجه ل بناية السفارة وهي بطبقة واحدة واخذ معظمهم يرمون السفارة بكرات الثلج وزجاجات الحبر والجليد والاحجار ، وقد تحطمت عدد من نوافذ السفارة وسجل المشهد المصورون والصحفيون والسينمائيون) . على الصفحة السابعة ، كان هناك تقري را مطولا من بغداد بقلم مص طفى نجيب مراسل انباء الشرق الاوسط ، تحت عنوان (الرئيس عارف يتحدث عن مراحل الوحدة . ثلاثية في البداية ثم خماسية فأكثر) وأشار التقرير الى مؤتمر صحفي تحدث فيه عبد السلام عارف وقال (ان الفرصة سانحة الان بعد ان تم تخليص سورية من الحكم السابق لتحقيق وحدة ثلاثية تجمع القاهرة وبغداد ودمشق وبع د ان تتحقق الوحدة الثلاثية تبدأ المرحلة التالية للوحدة بين الدول العربية المتحررة الاخرى وهي الجزائر واليمن والدول العربية التي ستحرر) ، وتحدث التقرير عن توجه وفد عراقي الى سورية وانتهاءه مفاوضات اعتبرت ناجحة ، ثم ومواصلته السفر الى القاهرة للقاء جمال عبد الناصر ، وأشار التقرير الى انتظار بغداد لوفد مصري يصل من القاهرة قريبا برئاسة احد نواب عبد الناصر للاتفاق على تفاصيل الوحدة .

بقي لي ان اثبت ملاحظة أدلت بها شادمان - شريكة حياتي ، حيث قالت : يبدو ان ه ذا الوفد طريقه طويل ولم يصل لحد الان الى بغداد ، بدليل ان الوحدة لم يتحقق لحد اليوم !!

* نشرت في طريق الشعب 2011/2/8 ضمن مواد الملف الخاص بمناسبة 8 شباط الاسود 1963